الفجر

العدد التاسع | ربيع الأول | ١٤٣٥كانون الثاني ٢٠١٤

المتأولون من هم؟ وهل يجوز قتالهم؟

أكلّ نصير للإجرام لديه ما يخدع به ضميره!
عبد الله عيسى السلامة

دروس في فقه الجهاد والقيادة الراشدة
د. فواز القاسم

هل يجمع قلبك بين حب في الله وبغض فيه؟
محمد عادل فارس

الفهرس

3 الافتتاحية

4 المتأولون من هم؟ وهل يجوز قتالهم؟

6 الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض
محمد جميل حمروش

7 أكلّ نصير للإجرام لديه ما يخدع به ضميره !
عبد الله عيسى السلامة

9 دروس في فقه الجهاد والقيادة الراشدة
د. فواز القاسم

11 هل يجمع قلبك بين حب في الله وبغض فيه؟
محمد عادل فارس

14 فتاوى

16 الشيخ الداعية المربي عبد الله ناصح علوان
إعداد: أسامة السيد عمر

20 في بستان إقبال
أنس إبراهيم الدغيم

22 قطوف من كتاب: فضل العطاء على العسر
أبو هلال العسكري

24 الأمجاد والثأر (قصيدة)
محمود طويل

26 فيسبوك

الفجر

العدد التاسع/ ربيع الأول ١٤٣٥/ كانون الثاني ٢٠١٤

مجلة شهرية تصدر عن
مكتب الشباب في جماعة الإخوان المسلمين
في سورية

تصفح الفجر
www.alfajrmg.net

تواصل مع الفجر
alfajr.mg@gmail.com

فريق التحرير

حسام غضبان	رئيس التحرير
د. عامر غضبان	محرر
أسامة السيد عمر	محرر
عبد الكريم اليماني	محرر
أحمد يحيى الطويل	محرر
أسامة الشيدون	الطباعة والتوزيع
منى السعيد	التسويق الإلكتروني

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كتابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو هيئة تحريرها

الافتتاحية

حتى لا تكون فتنة

الحرب بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والفصائل الإسلامية الأخرى لا تسرُّ صديقاً، إنما تسرُّ أعداء الله والمُتربِّصين بأمة الإسلام.

والمطلوب من كل الفصائل الإسلامية أن تسعى لاحتواء هذه الحرب وإزالة آثارها الكارثية، وما دامت هذه المعركة بين فصائل تدعي انتسابها للدين وانطلاقها من الشريعة، فإن عليها ان تُعالِجَ أسبابها، حتى لا يَتكرَّر حدوثها.

سيطالب الكثيرون بوقف المعارك الآن بأي ثمن، وسيعتبرون من يُفكِّرُ بغير هذه الطريقة خائناً، مُستَهتِراً بدماء المُسلِمين. ونقول: كل خطوةٍ تحقن دم المُسلِم مطلوبة، وكل اتفاق يُحقِّق السلم بين أفراد الأمة مقبول. لكن.. عندما يكون الاتفاق هدنة قصيرة مُؤقتَّة، ترجع بعدها المعارك أشد مما بدأت، فإننا لا نحقن الدماء. إن علينا معالجة أسباب ما حدث، مع ما نحتمله من مرارة ذلك.

إنَّ على جميع الأطراف أن يَسعوا لإيقاف الحرب كلها، وتحقيق الإصلاح بالعدل، وتنفيذ أمر الله تعالى: ﴿فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ [الحجرات: ٩].

لذلك قد يكون من المهمات الأساسية أمام الفصائل الإسلامية - كلها- أن تراجع مسيرتها، لتتحقق من موقفها من عدل الفكر وعدل التطبيق. وحين توجد إرادة الإصلاح، وتُستبعد إرادة الطغيان في الميزان، يُمكن للفصائل أن تقترب من القسط في الفكر، والعدل في المنهج، والإنصاف في التطبيق والتعامل.

إن الإمام العادل والقائد العاقل يمتلك الشجاعة اللازمة للاعتراف بخطئه، والتنازل للحق، والذلة للمؤمنين، بنفس القدر الذي يمتكله للعزة على الكافرين، ليس القائد المسلم الحق هو الذي يحرق كل شيء ليُحقِّق مُراده، وليس القائد العاقل هو الذي يحرق كل شيء، ولا يعرف لماذا. وليس الإصلاح ومحاربة الفتنة دور القادة وحدهم، فليس الجندي الذي يسعى لنصرة دين الله هو الذين يطيع قائداً بأمره بمعصية ظاهرة، إن قاعدة "لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق" هي أولى قواعد ومنطلقات بيعة الأمراء الذين يلتزم الجنود أوامرهم، وهذه القاعدة هي التي تجعل مسؤولية الإصلاح مشتركة بين أفراد التجمع أوالمجتمع المسلم.

فإذا اختلف القادة، وليس للمسلمين إمام مُجمَعُ عليه، سيبقى على كل جندي أن يتحرى الجهة التي يلتزم طاعتها، بما يعرف من صواب فكرتها، وصلاح قادتها، وبعد التزامه عليه أن يتحرى الحق، ويتثبت من قربة من الصواب حين يشك في أوامر قائده أو توجهات مجموعته وجماعته، ويقوم بواجب النصيحة ورد الأمور للعلماء والخبراء القادرين على الاجتهاد والاستنباط.

ويبقى هذه الواجب – واجب الإصلاح بالعدل القسط - واجباً قائماً على كل جماعة وعلى كل فصيل إسلامي، وأولى خطوات الإصلاح هي إعلان الفيء والاحتكام لأمر الله، إعلانه من ذات كل فصيل قبل إلزام الآخرين به، وبهذه الخطوة يمكن أن لا تكون هذه المعركة فتنة، وعندما تُبنى الخطوات التالية عليها باجتهاد يتحرى العدل والقسط، ويتجنب التعصب والهوى، عندها سنقيم شرع الله في واقعنا بعد أن نقيمه في نفوسنا.

"يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم" [الأنفال: ٢٩].

المتأولون

من هم؟ وهل يجوز قتالهم؟

استخدم العلماء مصطلح "المُتأوِّلين" للدلالة على فئات من المسلمين يخالفون عموم الأمة في اجتهاداتهم، أي أنهم يتأوَّلون بعض النصوص باتجاه مُحدَّد يبنون عليه مواقفهم من باقي الأمة.

والمباحث المُتعلِّقة بالتعامل مع المُتأوِّلين كثيرة ومُتعدِّدة، قَدَّم فيها فقهاء المسلمين في العصور السابقة تراثاً غنياً ومُتميِّزاً، ومن أبرز الذين أسهموا في هذه المباحث أئمة المذاهب الأربعة رحمهم الله، وكذلك ابن تيمية رحمه الله الذي أكثر من الاستناد إلى أحكام هذا الباب في مواضع كثيرة من فتاواه.

والاستخدام الأكثر لمصطلح المُتأوِّلين والمباحث المُتعلِّقة به نجده في المعالجات لحالات الاقتتال بين فئات من المسلمين، ونجد في هذه المعالجات تفصيلات وتبويبات مُتعلِّقة بالحكم على الفئات المُتقاتِلة، وتبعاً لهذا الحكم، نجد التفصيلات المُتصِلة بأحكام قتال الفئة المُتأوِّلة، من البحث في جواز ابتدائه، مروراً بالبحث في كيفية تطبيقه وضوابطه، وانتهاء بالبحث في الأحكام المُتصِلة بالواقع بعد القتال والآثار المُترتِّبة عليه.

والتوجه المُنتَشِر السائر بين العلماء هو تأكيد أنَّ المُتأوِّلينَ هم فئةٌ من الأمة تقاتل فئةً أخرى بسبب الاختلاف في اجتهادات مُتصِلة بمسائل نظرية أو عملية، مما يتصل بالشريعة أو بواقع الأمة وتوجهاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية. ويعني حدوث الاقتتال أنَّ كلاً من الاجتهادين المختلفين له أنصار يجتمعون للدفاع عنه، وربما تكون إحدى الفئتين رافضة لفكرة أو توجه اتفقت عليه أغلبية الأمة أو قياداتها، وتبنيهم لموقفٍ مخالف لموقف أغلبية أو إمامها هو الذي يُؤدِّي لحدوث الاقتتال.

ومع ذلك يبقى الضابط الأهم في إقرار أن الفئة المعارضة لتوجه الأمة هم مُتأوِّلون، يبقى أن موقفهم مبنيٌ على اجتهاد – قد يكون خاطئاً- واجتمع لهم مع هذا الاجتهاد قوةٌ ومنعة تُمكِّنهم من قتال مخالفيهم. لهذا ليست كل فئةٍ مُجتمِعةٍ من الأمة تُصنَّفُ مع المُتأوِّلين، إنما يتبع ذلك أن يكون اجتماعها لنصرة اجتهاد، ويخرج من ذلك حالات التجمعات التي تقوم وتُقاتِل وتعتدي دون أن يكون لها صلة بأي اجتهاد شرعي، مثل جماعات المُجرمين واللصوص. وقد جاء في كتاب "الاختيار" من كتب المذهب الحنفي: "وإن تغلب قومٌ من اللصوص على مدينة فقتلوا وأخذوا المال وهم غير مُتأوِّلين أُخِذُوا بأجمعهم، وليسوا ببغاة، لأن المنعة إذا وُجِدَت فالتأويل لم يوجد".

وقد خصَّ بعض العلماء مصطلح "المُتأوِّلين" وما يتبعه من أحكام القتال وتوابعه، وفَرَّقوا بين قتالهم وقتال الخوارج أو المخالفين في أصول العقائد، ومن هؤلاء الإمام البخاري الذي خَصَّص باباً مُستقلاً للمُتأوِّلين غير أبواب قتال وقتل الخوارج، وهذا في كتاب "استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم" من صحيحه. وفهم الشراح من تصنيف البخاري رحمه الله أنه يفصل بين نوعين من الاختلاف، ونوعين من القتال، وهذا مذهب كثير من العلماء، منهم أبو بكر بن العربي.

والقتال الذي يحدث بين المختلفين بسبب التأول هو الذي يرجع في أحكامه وتفصيلاته وتطبيقاته إلى قول الله تعالى: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين". {الحجرات: ٩}.

ومما نستخلصه من تراث الفقة الإسلامي حول المُتأوِّلين مسألتان مهمتان. الأولى: أن الاجتهادات التي قد يقع حولها اختلافٌ أو نزاع ليست فقط في مسائل عملية أو واقعية، بل قد يكون الاختلاف حول مسائل نظرية، أي مسائل مُتصِلة بالعقيدة، مثل الاختلاف حول تكفير أشخاص أو مُعتقَدات... ومن المباحث المُتصِلة بهذه القضايا مباحث الإعذار بالتأويل، وقد شملت الدراسات تحت هذا العنوان مسائل نظرية وعملية.

والمسألة الثانية هي أنَّه مع الإقرار بإمكانية الاختلاف في مسائل نظرية فإنه ليس كل اختلاف في العقيدة نعتبره تأويلاً، واعتبار الاختلاف ناتجاً عن تأول لا يكون إلَّا عندما يكون التأويل سائغاً في الشرع، فلا تأويل في الشهادتين ووحدانية الله تعالى وثبوت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، والبعث والجنة والنار.... وتسمية هذا تأويلاً ابتداءً غير مقبول، بل هي باطنية وزندقة تعود على الدين بالإبطال.

وقد نقل بعض العلماء إجماع الأمة على تكفير المذاهب الباطنية بناءً على ذلك، لأن حقيقة مذاهبهم الكفر بالله تعالى وعدم عبادة الله وحده وإسقاط شرائع الإسلام.

والتأويل السائغ هو ما لا يعود على الدين بالإبطال، ويكون مقبولاً في لغة العرب، ويكون صاحبه قاله قاصداً أن يُصيبَ الحق، وقاله وفق قواعد العلم، فأمثال هؤلاء هم الذين يُعذرون بالتأويل.

وقد نَبَّه العلماء إلى أن منع المُتأوِّلين الذين قد يعذرون أو قتالهم إنما يكون بهدف كف شرورهم والوقاية من فتن اجتهاداتهم الخاطئة، ونص بعض العلماء إلى أنه مع قتال هؤلاء، فإنهم يبقون على عدالتهم، أي إن دخولهم القتال للدفاع عن اجتهادهم لوحده ليس سبباً كافياً لرفع العدالة عنهم، إنما ترتفع العدالة عنهم بأسباب أخرى مُوجبةٍ للفسق أو الضلال أو الكفر.

وبعد: هذه بعض التوضيحات لمنازع علماء الشريعة في التعامل مع المُتأوِّلين، ولا يخفى أنها مسائل شائكة، الجرأة على الفتوى فيها أمر خطير، والمبادرة إلى التنازع والاقتتال حولها بناءٌ على مجرد الظن فتنة عظيمة، فمعالجة الاختلاف في هذه المسائل يحتاج إلى اجتهادٍ واف، يشترك فيه أهل العلم بالشريعة والفقه، وأهل المعرفة بالواقع، والله الموفق للصواب. "ومن يعتصم بالله فقد هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيم".

{آل عمران: ١٠١}.

الرد على من أخلد إلى الأرض
وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض

محمد جميل حمروش

ظل الاجتهاد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى منتصف القرن الرابع أمراً فطرياً مبسطاً وعاملاً من عوامل ازدهار التشريع الإسلامي ونمائه، الذي يستجيب لحاجات الناس ومقتضيات تطور العصور، فكان نتيجة ذلك ثروة فقهية عظيمة لا مثيل لها في التاريخ البشري. ثم أصبح الاجتهاد بعد القرن الرابع نظرية معقدة وضعها المتأخرون نتيجة انقسام الرقعة الإسلامية وتفكك روابط الأمة وضعفها وانحطاطها، وذلك ليغلقوا الباب في وجه من ليس أهلاً للاجتهاد والنظر، ويقطعوا الطريق على الفرق والمذاهب التي كثرت وتشعبت، ويمنعوا الأمة من الانقسام الديني، فأقفلوا باب الاجتهاد وقسموا المجتهدين إلى طبقات: الاجتهاد المطلق،وطبقة مجتهدي المذهب، وطبقة مجتهدي المسائل ، ثم يأتي بعدهم المقلدون .

كان جراء ذلك الإغلاق ركود الحركة الفقهية ،وجمود العلماء، وقتل روح الاستقلال الفكري،وطغيان التقليد. وساد في عقول الناس أن بلوغ درجة الاجتهاد أصبح مستحيلاً، وهكذا ظنوا أن أقدارهم ومواهبهم لاتصل إلى ماوصل إليه الأئمة الأربعة : أبوحنيفة ومالك والشافعي وأحمد، وأصحابهم من أصحاب المذاهب، والتزم كل إنسان مذهباً معيناً، إما بدافع الاقتناع الذاتي، أو لظروف معيشية، أو مراعاة لأوضاع سياسية واجتماعية معينة.

ولكن لا بد لليل أن ينجلي، ولابد للقيد أن ينكسر، وحينها لابد أن تتغير العقليات وتدب الصحوة والحرية عند المشتغلين بالفقه، لأنه وإن كان من فوائد إقفال الاجتهاد الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية الدينية والحفاظ على الثروة الفقهية القديمة، فقد كان لهذا الأمر سيئات عظيمة، أهمها :إيقاف الفقه الإسلامي عن مجاراة العصور، وتحلل الناس من الشريعة، والأخذ بالحلول العملية عند فقهاء قانون الغرب في المعاملات والاجتماع والسياسة والاقتصاد، مما أدى الى تبدل صورة نظامنا الاجتماعي والمدني، وتغيرت تصوراتنا الاجتماعية ونظرياتنا القانونية، وتجرأمن زعم لنفسه التجديد، فنسخ السنة برأيه، وفسر القرآن على حسب هواه، ظناً منه أنه يحقق مصلحة الناس حسب عقله والظروف المجتمعية.

فمن الذي أقفل باب الاجتهاد؟ وماهي أدلته؟ وهل يستطيع أحد أن يزعم أن مواهب الله ومنحه قاصرة على جيل دون جيل، أو إنسان دون باقي البشر؟ لذلك فإن دعوى إقفال باب الاجتهاد دعوى غير مسموعة، لأن من مستلزمات ختم الشرائع بالشريعة الإسلامية فتح باب الاجتهاد على مصراعيه إلى ماشاء الله، وقد أحسنت بعض الحركات السلفية إذ قرروا بقاء باب الاجتهاد مفتوحاً، كما أحسن غيرهم من العلماء كالسيوطي الذي ألف كتاباً سماه (الرد على من أخلد الى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض)، ذكر فيه نصوص العلماء على أن الاجتهاد في كل عصر فرض من فروض الكفايات ،وأنه لايجوز شرعاً إخلاء العصر منه.

قال السيوطي في مقدمة كتابه: "إن الناس قد غلب عليهم الجهل وعمهم، وأعماهم حب العناد وأصمهم، فاستعظموا دعوى الاجتهاد، وعدُّوه منكراً بين العباد، ولم يشعر هؤلاء الجهلة أن الاجتهاد فرض من فروض الكفايات في كل عصر، وواجب على أهل كل زمان أن تقوم به طائفة في كل قطر...".

وقال الشوكاني: "ومن حصر فضل الله على بعض خلقه، وقصر فهم هذه الشريعة على ما تقدم عصره، فقد تجرأ على الله عز وجل، ثم على شريعته الموضوعة لكل عباده، ثم على عباده الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة".

أكلُّ نصير
للإجرام لديه ما يخدع به ضميره !

عبد الله عيسى السلامة

(الحديث هنا ، عن أعوان الحكم الاستبدادي ، وموظّفيه ، وأنصاره)

• الضمير هو ذلك الميزان الإنساني الداخلي، المكوّن من الحسّ الإنساني الفطري الأصيل، والخبرة المكتسبة من التربية والثقافة، والمعارف المتنوّعة.

• لكل إنسان رقيب داخلي، يشهد على سلوكه، ويدفعه إلى الفعل، أو يمنعه عنه .. ويحاسبه على ما يراه خطأ، ويبارك له ما يراه صواباً، بصرف النظر عن سلامة هذا الضمير أو فساده، وعن قوّته أو ضعفه.

• مخادعة الضمير، هي أخبث عمل شيطاني على الإطلاق! سواء أجاءت المخادعة من قِبل شياطين الجنّ أم من قِبل شياطين الإنس! وربّما كان بعض شياطين الإنس أخبَث كثيراً من أكثر شياطين الجنّ!

• المجرمون، الذين يرتكبون الجرائم بحقّ البشروغيرهم من المخلوقات .. يَعرفون ما يَفعلون، ويقدِمون عليه لاقتناعهم بأنه يحقّق لهم مصلحة ما، مادّية أو معنوية، وهم مستعدّون، بحسب الأصل، لدفع الثمن الذي يمكن أن يترتّب على إجرامهم!

• المشكلة هي عند أنصار الإجرام، بصرف النظر عن أسبابهم في مناصرته، وهم أنواع كثيرة، من أهمّها:

(١) الذين ربطوا أنفسهم بعجلة الإجرام، فصاروا جزءاً منه، وبات مصيرهم مرتبطاً بمصيره! وهؤلاء يُحسبون في عِداد المجرمين أنفسِهم، لا في عداد أنصارهم!

(٢) المستفيدون من المجرمين، أنواعا مختلفة من الفوائد، المادية أو المعنوية، بما في ذلك الوعود والأمانيّ، والطموحات والآمال، والأحلام: المرجوّة والمطلوبة والمتوقّعة، دون أن يَروا أنهم مرتبطون بهم! فهم يدافعون عمّا يرونه صواباً لدى المجرمين، لا عن الخطأ أو الإجرام! وهنا تدخل عمليّات مخادعة الضمائر في تزييف الحقائق، عبرَ إظهار الجرائم بمظهر الأعمال الصالحة النافعة للناس!

هؤلاء المستفيدون من المجرمين، المدافعون عنهم، وعن إجرامهم المقنّع، أو المحوّل من إجرام إلى أعمال خير وبرّ، ونفع عامّ، ومصلحة عامّة، وكرم وشجاعة وحكمة .. أنواع عدّة، تتفاوت في أهمّيتها وفي خدمتها للمجرمين بين أعلى الدرجات وأدناها، وبين أكثرها أثراً وخطراً، وأقلّها في الخطر والضرر. ومن أبرزها:

أ ـ المشايخ والعلماء المحسوبون على الدين، الذين يزيّنون للمستبدّ ما يَفعل من سوء واضح ! لمعرفتهم أن هذا السوء مرغوب من قِبل المستبدّ، ويمارسون عمليّات تجميل لوجه السوء، أو الشرّ، أو الفساد، أو الظلم .. الذي يرتكبه الحاكم، ليظهِروه بمظهر لائق من ناحية الخلق والشرع ! ويسوّقونه للناس مغلفاً بأكياس من الورق الزاهي الملوّن، وبنكهات منغشة، من الفتاوى الشرعية المختلفة، والمطرّزة بأدلّة محبوكة فنياً، يَصعب على الجاهل والساذج معرفة ما فيها من حديث نبويّ صحيح أو ضعيف أو موضوع، ومعرفة ما في تفسير هذه الآية أو تلك من تلبيس أو ليّ لأعناق النصوص!

ومعلوم أن وجود هذا الصنف من العلماء في دولة يسكنها شعب مسلم في أكثريّته وتتحرّك أكثريّته وفقاً لتعاليم الشرع، معلوم أن وجود هؤلاء هو أخبث من وجود الشيطان ذاته! لأن الشيطان يعجز عن توجيه الناس حسب الوجهة التي يريدها الحاكم الظالم المستبدّ وفقاً لأحكام الشرع الإسلامي الحنيف! وحتّى لو وسوَس لفرد عاديّ لديه شيء من العلم البسيط بأحكام الشرع، فسرعان ما يستعيذ هذا الفرد بالله من الشيطان الرجيم، فيهرب الشيطان أو يخنس إلى حين.

وبالتالي، هو عاجز عن قيادة شعب مسلم في متاهات الضلال والهوى كما يفعل العالِم! وهنا، لا بدّ للشيطان من التعويل على هذا الصنف من العلماء كما عوّل عليهم شياطين الإنس من الطغاة المستبدّين ومن أركان حكمهم!

ب ـ الإعلاميّون ، والكتّاب ، والمثقّفون ، والأدباء: وهؤلاء هم الصنف الثاني من الأصناف التي يعتمد عليها المستبدّون في مخادعة الناس، بتزييف الحقائق أمامهم، وتشويه الحقّ ليصبح باطلاً، وتزيين الباطل ليبدو وكأنه الحقّ الذي ليس وراءه إلاّ الضلال!

ودوافع هؤلاء في مخادعة ضمائرهم، ثمّ مخادعة ضمائر الناس وعقولهم، لاتختلف كثيراً عن دوافع علماء الدين! وهي المصالح الفردية لكل منهم، من مال، أو منصب، أو وعد، أو طموح، أو حلم!

ج ـ المتطوّعون، أصحاب الأفكار المثاليّة: الذين يرون شعارات برّاقة يرفعها المستبدّون، فتدغدغ أحلامهم الطوباوية الساذجة، فيجعلون من أنفسهم شفعاء لهؤلاء الظلمة الفاسدين أمام الناس عامّة، وأمام شعوبهم خاصّة؛ يشفعون لهم، بل يجعلون شعاراتهم البرّاقة تشفع لهم عن كل ما ينزلونه على رؤوس شعوبهم من مظالم وكوارث! ولو سألتَ واحداً من هؤلاء المغفّلين فجأة: هل يتمنى عاقل أن يكون مواطناً تحت حكم هذا الذي تدافع عنه!؟ لتردّد قليلاً وبلع ريقه ثم قال بنوع من الفهلوة السطحية الساذجة: وما علاقة هذا الأمر بالشعارات العظيمة التي يرفعها الحاكم الوطني المخلص!؟ وحين يفكّر هذا المغفّل، قليلاً، يعرف يقيناً أن الحاكم الذي يظلم شعبه لا يمكن أن يحقّق أي شعار هامّ أو عظيم على المستوى الوطني ، أو القومي! فالشعارات الكبيرة إنّما تحقّقها الشعوب، والحكّام هم مجرّد قادة لهؤلاء الشعوب نحو تحقيق الشعارات والأهداف، فإذا كان الشعب مسحوقاً، عجز عن تحقيق أيّ شعار، مهما كان صغيراً!

وهذا النوع الثالث المتطوّع من أصحاب المخادعة المجّانية لعقول الناس وضمائرهم، هو أتعس الأنواع، لأنه لا يحقّق لنفسه دنيا، ولا يحفظ لنفسه عقلاً واعياً، ولا ضميراً حياً يقظاً، ولا يَعذر المظلومين إذا تذمّروا من الحكم الظالم الفاسد، وسعوا إلى تحرير أنفسهم من ويلاته.

دروس في فقه الجهاد والقيادة الراشدة

د. فواز القاسم

بعد أن قُمعت الرّدة ، وأُخمدت نار الفتنة ، وتوحّدت الجزيرة العربيّة تحت راية التوحيد من جديد ، أراد الصدّيق رضي الله عنه أن يستثمر هذا الزخم الجهادي للعرب ، وأن يوظف هذه الروح المعنوية العالية للمسلمين ، فأصدر قراره التاريخي الرائع، قرار الفتوح ، ولكنّه فتح له باب التطوّع هذه المرة، لأن درجة التحدّي التي تواجه الأمة قد خفّت نسبياً، وكتب إلى قائديه: خالد بن الوليد ، وعياض بن غنم رضي الله عنهما، يأمرهما بالتوجّه إلى العراق، ويطلب منهما بصريح العبارة: " وائذنا لمن شاء بالرجوع إلى أهله، ولا تستفتِحا بمُتَكاره"، تاريخ الطبري (١٩/٤).

ثم يأتي من بعده الفاروق عمر رضي الله عنه، ويسير على نفس النهج الذي سبقه إليه صاحباه، فهاهو يتابع حركة الفتوح المظفّرة في المشرق والمغرب ، ويستمر في إرسال المتطوّعين لرفد ساحات الجهاد المباركة، ويصعّد من عملية التعبئة والحشد كلّما ارتفعت نبرة التحدّي للأمة، فيسمح لمن حسن إسلامه من المرتدين بالمشاركة في شرف الجهاد، ويأمر بجمع ما تفرّق من قبائل العرب ليشكّل منها وحدات حربية مقاتلة تدعم حركة الفتوح، وتعزّز ساحات الجهاد.

وفجأةً، يجد الفاروق رضي الله عنه نفسه أمام نفس التحدّي الذي واجهه النبي عليه الصلاةوالسلام والصديق من قبل. إنه موقف التحدّي الخطير للأمة، والتهديد الجدّي لها، وذلك أن الفرس بعد أن ذاقوا الهزائم المتكرّرة على أيدي الفاتحين العرب،

واجتمع مَلَؤُهم على تولية يزدجرد من ولد شهريار أمور دولتهم، ودانوا له بالولاء، وتبارَوا جميعاً في طاعته، فبدأ هذا الأخير بحشد طاقات الامبراطورية المهزومة، وأرسل إلى أطراف فارس يستنفرها، فاجتمع له من الحشود ما لم يجتمع لغيره، ولكنَّ عيون المثنّى رضي الله عنه، القائدِ الميداني المبدع للعرب، وابن العراق البار، كانت ترقب كل تلك التطورات، وترسل بها إلى الفاروق رضي الله عنه أولاً بأول. وينتخي الفاروق رضي الله عنه كما هي عادة العربي دوماً، ويقبل التحدّي المفروض عليه، ويكتب إلى المثنّى يقول :

"أما بعدُ، فاخرجوا من بين ظهراني العجم، وتنحّوا إلى البَرّ، وتفرّقوا في المياه التي تلي الأعاجم على حدود أرض العرب، وادعُ للجهاد من يليك من قبائل العرب ، ولا تدَعوا أحداً من ربيعة ولا مضر ولا حلفائهم من أهل النجدات، ولا فارساً إلا اجتلبتموه، فإن جاء طائعاً، وإلا حشرتموه ، احملوا العرب على الجدّ إذا جدَّ العجم ، فلتلقوا جدّهم بجدّكم ، وأقم منهم قريباً على حدود أرضك وأرضهم حتى يأتيك أمري".

يا للعبرة الباهرة، ويا للروعة الساحرة، ويا لألق التاريخ!!!

أية عزّة ، وأية نخوة ، وأية رجولة ، وأية شجاعة ، وأية حكمة ، وأية براعة ، وأية مدرسة حربيّة تلك التي تخرّج منها الفاروق رضي الله عنه، حتى يصدر عنه مثل هذا البيان العسكري الساحر!!!؟

إنه يتّخذ خطوته الأولى العاجلة التي لا بدّ منها، فيخرج جنوده من أعماق العجم ليؤمّن حمايتهم، لأن روح وجوهر حرب القلّة ضد الكثرة، هي تحطيم العدو، وعدم التشبّث بالأرض المحرّرة!!!

ثم يقسم بالله فيقول: "والله لأضربنَّ ملوكَ العجم بملوكِ العرب".

ثم يكتب إلى عماله في أرجاء الدولة الإسلاميّة بالمرسوم الجمهوري الذي يتناسب مع درجة التحدّي ، والذي يعلن النفير العام ، فيقول: "ولا تدَعوا أحداً له سلاحٌ أو فرسٌ أو نجدةٌ أو رأيٌ إلا انتخبتموه، ثمّ وجّهتموه إليَّ، والعجَلَ العجَل" الطبري (٨٧/٤).

وهكذا، لم يدع الفاروقُ رضي الله عنه رئيساً ولا فارساً ولا ذا رأي ولا ذا شرف أو سطوة، ولا خطيباً ولا شاعرا، إلا رماهم به. فرماهم بوجوه الناس وغرر العرب.

إنها الأمة المجاهدة التي تقبل التحدي.

هل يجمع قلبك بين حب في الله وبغض فيه؟

محمد عادل فارس

دعُونا نبدأ من كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" فهي تعني أن لا معبود بحق إلا الله، أي لا محبوب حباً مطلقاً، ولا مرهوب رهبة مطلقة، ولا مطاع طاعة مطلقة... إلا الله سبحانه.

فحب الله سبحانه هو عنوان التوحيد (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحبّ الله! والذين آمنوا أشد حباً لله) سورة البقرة: ١٦٥.

ومع أن بداهة العقول تقتضي ممن يحبّ الله أن يحبّ في الله، فيحبّ أحباب الله من الأنبياء والصديقين والصالحين، وأن يبغض في الله، فيُبغض أعداء الله، وأعداء رسوله، وأعداء أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم...

نقول: مع أن بداهة العقول تقتضي ذلك فقد جاءت النصوص الكريمة من كتاب الله تعالى وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم لتؤكده وتوضّحه.

فمن وجد قلبه قد نضب من حب الله، أو من الحب في الله، أو غَفل عن البغض في الله وكراهية ما يبغضه الله... فليتفقّدْ إيمانه، وليجدّدْ إيمانه.

نقرأ أولاً قول الله تعالى: (...ولكنَّ الله حبَّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم، وكرَّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان. أولئك هم الراشدون). سورة الحجرات: ٧.

ونقرأ أحاديث كثيرة من أحاديث نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم. منها:

عن عمرو بن الجموح رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يجدُ العبدُ صريح الإيمان حتى يحبَّ لله تعالى، ويُبغضَ لله تعالى". رواه أحمد والطبراني.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أحبّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان". رواه أبو داود.

وقال صلى الله عليه وسلم: "... وهل الدين إلا الحب في الله، والبغض في الله". أخرجه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وقال صلى الله عليه وسلم: "أحبّ الأعمال إلى الله: الحب في الله، والبغض في الله" حديث حسن، أخرجه السيوطي في الجامع الصغير.

ومعنيان آخران رديفان للحب في الله والبغض فيه. إنهما الشدة على الكفار، والرحمة للمؤمنين، أو العزة على الكافرين والذلة للمؤمنين:

قال تعالى يصف النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام: (محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم). سورة الفتح: ٢٩.

وقال سبحانه يصف الجيل الذي ينقذ الأمة إذا وقعت في الردّة: (يأيها الذين آمنوا، من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم...) سورة المائدة: ٥٤.

ونلاحظ أن نص الآية الكريمة هكذا: (أذلة على المؤمنين) وليس أذلة للمؤمنين، وهي إشارة إلى أن تذلل المؤمن لأخيه يرفعه عليه ولا يجعله دونه، والله أعلم.

اختبار القلب:

وليختبر أحدنا قلبه حتى لا يقع ضحية خدعة الشيطان، فقد يبغض أحدنا صاحبه ويحسَبُ أنه يبغضه في الله. فليصارح نفسه: هل كان منصفاً فيذكر حسنات أخيه هذا كما يذكر سيئاته؟ وهل يبغض الكفرة والفسقة الذين هم أشد معصية لله، كما يبغض أخاه هذا؟.

مكانة الحب في الله لا تكاد تدانيها مكانة!

والحب في الله قرين الإيمان وثمرته، ولذلك يبلغ المؤمن به درجة عالية عند الله، قلَّ أن يدركها بعمل آخر. إنه كالإيمان: أمر يستقر في القلب فيثمر أعمالاً في الجوارح، وإنه (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكُلها كل حين بإذن ربّها).عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه: متى الساعة؟ قال: "وما أعْددتَ لها"؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله. قال: "أنتَ مع من أحببت". قال أنس: فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبِّي إياهم" رواه البخاري ومسلم.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجل أحبَّ قوماً ولم يلحَقْ بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرء مع من أحب" رواه البخاري ومسلم.

وعن معاذ بن جبل رض

رضي الله عنه قال: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: وجبتْ محبتي للمتحابين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتزاوينّ فيّ، والمتباذلين فيّ" رواه مالك.

* ومن أحب في الله ذاق حلاوة الإيمان

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث من كنَّ فيه وجد بهنّ حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يُقذَف في النار". رواه البخاري ومسلم.

وحتى يتحقق الحب في الله وينغرس في القلوب ويصبح شأناً راسخاً في علاقة المؤمن بأخيه المؤمن، جاءت جملة التوجيهات الإسلامية لتؤكد كل ما يحقق هذا الحب ويعمقه، وتنهى عن كل ما يخدش هذا الحب أو ينزعه من القلوب.

جاءت الأحاديث النبوية تدعو إلى بر الوالدين وصلة الرحم ورعاية اليتيم وبذل السلام وتوقير الكبير ورحمة الصغير...

وتنهى عن الغيبة والنميمة والغش والغدر، والمنّ بالعطية، والهجران بين المسلمين، وتناجي اثنين دون الثالث، والشماتة وسوء الظن والتجسس واحتقار المسلم والحسد والكبر...

ويكفي أن نذكر هذا الحديث العظيم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظنّ أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا، ولا تجسَّسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا". رواه البخاري.

اختبار آخر:

ومن المهم أن يختبر الإنسان قلبه: هل هو فعلاً عامرٌ بحب الله، وحب أولياء الله، وأحباب الله، وشريعة الله، وأحكام الله؟!. وهاكم بعضَ الروائز في آية عظيمة من كتاب الله تعالى:

- (قل: إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانُكم وأزواجُكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشَون كسادها ومساكنُ ترضَونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين).

سورة التوبة: ٢٥.

فهل يفرح أحدنا لنجاحاتٍ يحققها بعض إخوانه؟ وهل يقدِّم له الرأي والمعونة بالخبرة والمال والجهد ليعينه على النجاح؟ وهل يتعاون معه على البر والتقوى ليكون مع إخوانه فريقَ عمل متفاهم؟ وإذا وجد في بعض إخوانه ثلمةً أو خطيئة فهل يدفعه هذا إلى فضحهم والتشهير بهم، أو يدفعه إلى نصْحهم؟ وهل يسُرُّه ما يسرُّهم، ويحزنه ما يحزنهم؟...

إنها روائز تصلح لكي يختبر أحدنا مدى رسوخ معاني الحب في الله، في قلبه.

اللهم اجعلنا ممن يحبك ويحب أنبياءك وأولياءك والدعاة إليك والمجاهدين في سبيلك والعاملين لنصرة دينك.

فتوى حكم الموالي للنظام السوري

المكتب العلمي ـ هيئة الشام الإسلامية

السؤال:

لا يزال يوجد بيننا-وللأسف- من يؤيد النظام السوري البعثي المجرم ويواليه، فما الطريقة الشرعية للتعامل مع هؤلاء الموالين؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

أولاً: لقد بيَّن الله _تبارك وتعالى_ مرجع الولاية لعباده المؤمنين، فقصرها وحصرها في الولاء لله ورسوله وصالح المؤمنين، وذكر _جل وعلا_ أنَّ المحققين لهذا الولاء هم الغالبون، الذين لهم العاقبة في الدنيا والآخرة، قال تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[المائدة: 55-56].

ومن يؤيد النظام السوري الظالم ويقف إلى صفه بعدما تبين بطشه وإجرامه وانتهاكه كل المحرمات، بل وأسفر عن كفره البواح الصريح وإكراه الناس عليه، لعلى خطر عظيم؛ قال تعالى: { وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ} [هود: ١١٣]، قال ابن كثير _رحمه الله _ في "تفسيره": "أَيْ: لَا تَسْتَعِينُوا بِالظَّلَمَةِ فَتَكُونُوا كَأَنَّكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ بِبَاقِي صَنِيعِهِمْ".

ثانياً: قد تصل بعض صور التأييد إلى المظاهرة والتولي المخرج من ملة الإسلام، قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة: ٥١].

وقد اشتهرت أقوال أهل العلم في ذلك في القديم والحديث. قال الونشريسي _رحمه الله_ في "المعيار المعرب" : "وَأَمَّا مُقْتَحِمُو نَقِيضِهِ –أي الجهاد- بِمُعَاوَنَةِ أَوْلِيَائِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، إمَّا بِالنُّفُوسِ، وَإِمَّا بِالْأَمْوَالِ، فَيَصِيرُونَ حِينَئِذٍ حَرْبِيِّينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وَحَسْبُك بِهَذَا مُنَاقَضَةً وَضَلَالًا".

وسئلت "لجنة الفتوى في الأزهر" في ١٤ شعبان ١٣٦٦هـ عن مساعدة اليهود وإعانتهم في تحقيق مآربهم في فلسطين، فأجابت إجابة طويلة، جاء فيها:

"فالرجل الذي يحسب نفسه من جماعة المسلمين إذا أعان أعداءهم في شيء من هذه الآثام المنكرة وساعد عليها مباشرة أو بواسطة لا يعد من أهل الإيمان، ولا ينتظم في سلكهم، بل هو بصنيعه حرب عليهم، منخلع من دينهم، وهو بفعله الآثم أشد عداوة من المتظاهرين بالعداوة".

ثالثاً: يختلف التعامل مع المؤيدين بحسب صورة التأييد وخطرها:

١.فمن كان مؤيدًا للنظام في خاصة نفسه، وربما صدر عنه من الكلام ما يدل على اقتناعه بما يردده أبواق النظام وآلته الإعلامية، لكنه لم يصل في كلامه إلى حد التحريض على القتل، ولم يعاون النظام في حربه على شعبه بمالٍ أو سلاح أو رأي، فلا ينبغي التعرّض له، لكن يجب نصحه وشرح الأمور له، وتبيين خطورة موقفه هذا على دينه، وحسابه على الله تعالى.

٢.أما المؤيد بالفكر والرأي والمشورة، الذي ينافح عن النظام، ويدافع عن جرائمه، ويسوِّغ قتل الآمنين وإتلاف ممتلكاتهم، فإنه لا شك شريك لهذه العصابة المجرمة في أفعالها، وهو بتحريضه على القتل وسفك الدماء مجرم قاتل. فهؤلاء يؤخذون و يعزّرون كلٌ بما يناسب حاله، ولو وصل الأمر إلى القتل. فقد قتل رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ دريد بن الصمة يوم حنين؛ لأنه كان ذا رأي ومكيدة في الحرب، مع كبره وعماه، قال ابن عبد البر _رحمه الله_ في "التمهيد": "وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل دريد بن الصمة يوم حنين؛ لأنه كان ذا رأي ومكيدة في الحرب".

٣. كذلك من يدعم النظام في حربه على الناس بالمال، فإنَّه أيضاً شريك للنظام في إجرامه وحربه، فيعاقب بأخذ ماله إن أمكن أو إتلافه، وإن قُدر عليه فيقدم إلى الهيئات الشرعية لتحكم في أمره بما يردعه عن فعله، فإذا لم يرتدع إلا بالقتل جاز قتله.

ونذكّربما أكدنا عليه في فتاوانا السابقة أن ما يتخذ بحق هؤلاء من العقوبات لايترك لأفراد الناس، وإنما للهيئات الشرعية وبعد محاكمة عادلة.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم.

الشيخ الداعية المربي

عبد الله ناصح علوان

إعداد: أسامة السيدعمر

ولادته و نشأته

ولد الشيخ عبدالله ناصح علوان - رحمه الله - في حي قاضي عسكر بمدينة حلب سنة ١٩٢٨م لأسرة متدينة معروفة بالتقى والصلاح، فوالده الشيخ سعيد علوان - رحمه الله - كان طبيبًا وصيدليًا يداوي الناس بالأعشاب والمراهم، وعرفه الناس بصلاحه وتقواه، وكان يدعو ربه أن يجعل من أبنائه العالم الحكيم والطبيب المسلم، وقد أجاب الله دعاءه.

إلتحق الشيخ عبد الله بعد إنتهائه من الإبتدائية في العام ١٩٤٣م بالثانوية الشرعية، وكانت تعرف آنذاك بـ(الخسروية) نسبة إلى بانيها خسرو باشا، وقد درس بها كثيرون، منهم: راغب الطباخ، أحمد الشماع، عبدالرحمن زين العابدين، ناجي أبو صالح، نجيب خياطة، عبد الله حماد، سعيد الإدلبي، أحمد عز الدين البيانوني، عيسى البيانوني، رحمهم الله جميعاً. وتأثر الشيخ عبد الله رحمه الله بالشيخ راغب الطباخ، وكان علامة مؤرخاً، كتب تاريخ مدينة حلب، وبالدكتور الشيخ مصطفى السباعي -رحمه الله- وكان يتخذه نموذجًا وقدوة.

إنتسب الشيخ رحمه الله إلى جماعة الإخوان المسلمين في بداية شبابه، وعُرف بين زملائه في المدرسة بالجرأة في الحق والشجاعة، وبدت الشخصية القيادية في تصرفاته. بعد أن نال شهادة الثانوية في العام ١٩٤٩ التحق بالأزهر ونال شهادة كلية أصول الدين سنة ١٩٥٢، ثم نال الماجستير سنة ١٩٥٤، وفي مصر كان له نشاط إسلامي واسع، وتواصل مع كبار رجال الدعوة الإسلامية،

فاعتقل مع إخوانه المصريين أبناء الدعوة في العام ١٩٥٤م، ثم أفرج عنه، ولم تسمح له حكومة مصر حينذاك أن يكمل دراسته العليا، فانتقل للباكستان وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السند هناك.

حياته في الدعوة

عمل الشيخ عبدالله منذ عام ١٩٥٠م مدرساً لمادة التربية الإسلامية في ثانويات حلب، إذ لم تكن في مدينته كلية للعلوم الشرعية، فكان خير مربٍ للأجيال، غرس في طلابه حب الإسلام والعمل على نصرة شريعة الله، وكانت في تلك الفترة قد انتشرت بين الطلبة الأفكار القومية والمبادئ الإلحادية، فتصدى رحمه الله بقوة لمروجي هذه الأفكار، وكانت له مواقف مشهورة في ذلك.

كما كان له دور كبير في بيوت الله، فلم يكن يعرف الراحة، ولا يشكو الكلل، بل كان يجهد نفسه بالعمل، مع شعورٍ بالرضا والسعادة،

حيث كانت مساجد حلب تزخر بالشباب المسلم المتعطش لسماع كلمة صادقة عن هذا الدين، وانتقل الشيخ رحمه الله من مسجد إلى آخر أو من قرية لأخرى متحدثًا وخطيباً عن عظمة الإسلام.

كان للشيخ دروسه الدورية في مسجد (عمر بن عبدالعزيز)، درّس فيه الفقه والسيرة، هذه الدروس كان يحضرها عدد كبير من الشباب الذي كان يسعى لفهم الإسلام والعمل بهديه، وقد علّم الشيخ عبد الله الكثيرَ من الشباب الخطابة وإلقاء الدروس، وكان يجلس أمامهم مصغيًا وموجهًا ليستقيم لهم البيان، فتربى في هذه المدرسة عدد كبير من الشباب، بعضهم قضى نحبه وكان في عمر الزهور أيام محنة الثمانينيات.

ونذكر هنا قطوفاً من إحدى خطبه التي خطبها في تلك الفترة، ونشرتها مجلة حضارة الإسلام عام ١٩٦٥ م، حيث يقول الشيخ رحمه الله: كثير من الذين لا يفهمون حقائق الإسلام يفضلون أن يصلُّوا في اليوم مئة ركعة، ويذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ولكن ليس عندهم أي استعداد لأن يتجلدوا للمصائب، وأن يصبروا على الأذى في سبيل الله ولو لحظة، وإذا أوذوا تضجَّروا وانهزموا وقعدوا في جحورهم مع القاعدين:{ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله، ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم، أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين}[العنكبوت:١٠]. ونحن إن أطلعنا على كتاب الله الكريم، ونقّبنا عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد أنها ناطقة بأحسن بيان بأن رضاء الله ودخول الجنة لا يكون بعمل الطاعات والعبادات فحسب، ولا يكون بإتباع الحلال واجتناب الحرام وكفى، وإنما يدخل فيه كذلك الجهاد في سبيل الله، والصبر على المحن والشدائد، ومقاومة الظالمين والمعتدين.

ثم يتابع رحمه الله فيقول: يا مسلمون، انهجوا نهج نبيكم في التضحية، وسيروا سير آبائكم في الجهاد، حذار من التراجع، فالتراجع في دينكم هزيمة. وحذار من التكاسل، فالتكاسل في قرآنكم خذلان، وحذار من الجزع، فالجزع في إسلامكم حرام. ارفعوا أبصاركم إلى السماء، اربطوا قلوبكم برسالة الإسلام، سيروا في مواكب الخير، اسلكوا دروب الهدى، لا تغرنكم هذه الحياة الفانية، لا تخدعنكم هذه المظاهر الكاذبة، لا يرهبنكم تهديد ولا وعيد، لا تهولنكم الصواعق ولا الرعود، امضوا على بركة الله، فإنها إحدى الحسنين: إما نصر لتعيشوا أعزاء، وإما قتل لتموتوا شهداء.

الشيخ والمحنة

عن حياة الشيخ عبد الله علوان رحمه الله في الدعوة، يتحدث الأستاذ زهير سالم فيقول "حين اضطر الكثيرون للمغادرة بعد انقلاب البعث، آثر أبو سعد _ ويا له من إيثار _ أن يبقى فوق رؤوسنا، نحن الفتيان الذين شعرنا باليتم بعد أن غاب من غاب، فلم يكن الشيخ عبد الله فقط معلماً ومرشداً ودالاً على طريق الله، بل كان أباً وسنداً وعضداً لإخوانه. وحين عم الهرج في حلب وأصبحت النسبة إلى الإخوان المسلمين تعني قطع الأعناق دخل أبو سعد على مدير المخابرات وقال: نعم أنا الأب الروحي لكل هؤلاء الشباب.

ومرة أخرى وبعد عملية المدفعية استدعي وفد من علماء حلب إلى القصر الجمهوري، كان فيهم الشيخ أبو سعد، والشيخ طاهر خير الله، والشيخ محمد الشامي، وأكثر حافظ الأسد يومها من الوعيد والتهديد للإخوان المسلمين حتى هم أبو سعد بالكلام، فشد على يده الشيخ طاهر رحمه الله على رجولته وعنفوانه، وقال له: اتق الله في دمائنا يا شيخ عبد الله، وقال الشيخ محمد الشامي: أنا أكفيك. وكان موقفاً للشيخ محمد الشامي ظل الشيخ عبد الله يذكره لشخص كان له معه صحبة ورفقة سابقة، فقد كان مما قاله الشيخ محمد لحافظ الأسد كما سمعته مراراً من الشيخ عبد الله: يا سيادة الرئيس أنت لست رئيساً لحزب، ولا رئيساً لطائفة، أنت رئيس للجمهورية، ومسؤولية الجميع بالنسبة إليك سواء .. ثم تحدث عن ضرورة رفع الظلم عن سائر الناس وسائر الإخوان.

ويختم الأستاذ زهير سالم بقوله: وما أكثر ما مرت بنا في تلك السنوات الخصاب العجاف من مشكلات، مع طلاب الشبيبة وإدارة الثانوية، وكان الشيخ عبد الله يحلها بجرأته ورجولته وتصميمه.

بعد هجوم حافظ الأسد على الإخوان خلال الاجتماع الذي سبق ذكره قبل قليل، رفض الشيخ عبدالله ضيافة الرئيس وغادر القصر الجمهوري، فأمر باعتقاله، ولكن وفق الشيخ بحمد الله بالخروج من سوريا إلى الأردن،

إلا أن النظام قتل ولده وابن اخيه على الفور إنتقاماً منه، بالإضافة إلى أحد عشر شهيداً من عائلته وقرابته، وآخرين من العائلة أصبحوا بين سجين ومهجر، واحتسب الشيخ ذلك عند الله تعالى.

أقام الشيخ رحمه الله عدة أشهر في الأردن عام ١٩٧٩م، ثم توجه إلى السعودية، وتابع عمله الدعوي بمشاركته في العديد من المحاضرات والمخيمات الطلابية، وكذلك بمقالاته العديدة في المجلات الإسلامية، ودروسه التربوية في إذاعة القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، مع عمله أستاذًا في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، منذ عام ١٩٨١م حتى نهاية حياته.

وفاته

أصيب الشيخ عبد الله رحمه الله بمرض عضال عانى منه قرابة ثلاث سنوات، وبمرور الوقت، ذبل عود الشيخ وتضاءل جسمه وتناولته الأوجاع في كل مكان، ولكن نفسه لم تهن ولم تضعف، بل بقي عالي الهمة متوثب العزيمة محافظًا على مهماته الدعوية، يقوم بمسؤوليته الإجتماعية، لا يعتذر عن قبول أية مناسبة يدعى إليها، وحين يطلب منه التحدث كان يتكلم وينفعل وينسى حالته المرضية التي لا تسمح له بإرهاق نفسه.

وكانت المدة التي قضاها الشيخ -رحمه الله- راقداً في المستشفى فترة طويلة، وقد كان يخلع ثوب المستشفى ويلبس ثيابه ويذهب إلى الجامعة لإلقاء المحاضرات ثم يعود مرة أخرى إلى المستشفى ليتلقى العلاج من الأطباء،

وبجوار سريره في المستشفى ترتفع مجموعات من الكتب، فهو يجد السعادة في التأليف فيما ينفع الأمة. وكان يضع الوسادة أمامه ويكتب فصولاً من كتاب سلسلة "مدرسة الدعاة" الذي كان قد بدأه قبل مرضه رغم نصائح الأطباء والمحبين بالابتعاد عن القراءة والكتابة، لكن النفس الشامخة تأبى أن تلقي القلم من يدها مهما اشتدت وطأة الألم.

رثاه كثير من إخوانه، فقال فيه الأستاذ الأديب الشيخ الطنطاوي في تقديمه لرسالته النافعة (إلى ورثة الأنبياء): "إنه - ولا أزكّيه على الله ولا أريد أن أقْصُمَ له ظهره أو عنقه - مثالُ المجاهد المكافح في النصف الثاني من هذا القرن العشرين، الذي شهد ويشهد أعتى الحملات على الإسلام ورجاله... أقول: ورجاله... الرجال الذين صدعوا بالحق، ولم يبالوا بظالم، أو داعر، أو ديّوث خان دينَه وباع أمّته بدنيا سواه وكان حذاءً يحتذيه الملعونون الطغاةُ البُغاة، ثم لا يلبثون أن يخلعوه بعد أن يُفتَضَح أمرُه وتكون شتيمتُه على كل لسان...".

رثاه كثير من إخوانه، فقال فيه الأستاذ الأديب الشيخ الطنطاوي في تقديمه لرسالته النافعة (إلى ورثة الأنبياء): "إنه - ولا أزكّيه على الله ولا أريد أن أقْصُمَ له ظهره أو عنقه - مثالُ المجاهد المكافح في النصف الثاني من هذا القرن العشرين، الذي شهد ويشهد أعتى الحملات على الإسلام ورجاله... أقول: ورجاله... الرجال الذين صدعوا بالحق، ولم يبالوا بظالم، أو داعر، أو ديّوث خان دينَه وباع أمّته بدنيا سواه وكان حذاءً يحتذيه الملعونون الطغاةُ البُغاة، ثم لا يلبثون أن يخلعوه بعد أن يُفتَضَح أمرُه وتكون شتيمتُه على كل لسان...".

ورثاه أيضا شاعر طيبة محمد ضياء الدين الصابوني فقال :

قالوا قضى الشيخُ علوان فقلتُ لهم
ذاكمْ أبو سعدٍ، ألا يا نفسُ فاعتبري
ما كنت أحسب أنّ الموتَ يرصده
حتى دهاهُ ، ونمضي نحن بالأثَرِ
إني لأذكُرُ أعواماً بصحبته
فأنْثَني و دموعُ العينِ كالنَّهَرِ
عرفتُه فعرفتُ الفضلَ شيمته
عفّ الضميرِ سديد الرأيِ و النظرِ

رحم الله الشيخ عبدالله ناصح علوان رحمة واسعة، فقد كان مدرسة تربوية وعلَمًا من أعلام الدعوة، أُوذي في بدنه وأهله وماله، ومات محتسبًا في الغربة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

المصادر
- موقع الشيخ الداعية المربي عبدالله ناصح علوان
/http://abdullahelwan.net

- ويكيبيديا الإخوان المسلمون
/http://www.ikhwanwiki.com

- موقع رابطة العلماء السوريين
/http://islamsyria.com

- موقع إسلام ويب، قسم المقالات
http://articles.islamweb.net

في بستان إقبال

أنس إبراهيم الدغيم

هذا البستانُ الذي وصلتُ إليه بعد سيرةٍ طويلةٍ من الأمل و الحذر ، و مشيتُ إليه على طريقٍ طويلٍ جانباهُ الرّغبةُ و الرّهبة .

كنت أستروحُ شذاه العَطِر عن بعد ، و أملأُ عيني من جمال ألوانه و لكن عن كَثَبْ .

كان لاسمه وقعٌ خاصٌّ لم أعهده لأيّ اسمٍ عابر ، فيمرّ بي كما يمرّ الأمل المعترضُ سنحتْ به فرصة ، على حدّ تعبير مصطفى صادق الرافعي رحمه الله .

و كانت كلماته تترك في نفسي أثرها البالغ ، تماماً كما تنقدحُ الفكرةُ بعد طولِ تفكّر .

و أنا المغرم بالأفكار المضيئة و الأقوال الساطعة ، أحفظها من صفحات الكتب ، أو ألملمها من أوراق التقويم الملقاة هنا وهناك ، و من أقوال الخطباء على منابرهم و الأدباء في محافلهم .

و كانت كلمةٌ من كلمات هذا الإنسان الفريد تصل بي إلى حدّ الإشباع الرّوحي ، في عالم يقيم علاقاته مع كلّ شيءٍ إلا الرّوح .

فكما يقول إقبال :

تمدُّنُ عصركم جمعَ المزايا

و ليس بغائبٍ إلا الضّميرُ

كان إقبال _ رحمه الله _ كالفكرة المهاجرة ، ترى كلّ أرضٍ هي مدينتها المنوّرة .

أو كالغيث المبارك ، أينما وقع أشبع .

و كان قلبهُ المسافر لا يملّ من الترحال ، فتراه حيثما ارتفعت مئذنةٌ أو كبّر مسلمٌ أو دُعي إلى صلاة .

فمرّةً تراه طائفاً بأشعاره و قلبه حول البيت العتيق ، لينبّهنا إلى حقيقة إسلامنا حينما تعمل عملها في النفوس ، و بأننا نحن أصحاب الرسالة الخالدة و أهل الحرم ، فلماذا يصنع لنا أهل الصين ثيابَ الإحرام ؟

و مرّةً تراه باكياً تحت قباب مسجد قرطبة و في فنائه ، ليقول لنا بأنّه لا فردوس لمن ترك فردوسَ دينه و رضي عنه بالقليل الزّائل .

كان محمد إقبال رحمه الله من القلّة الذين أقاموا علاقتهم مع الله على أنّهم خلفاؤهُ في أرضه ، و مع الإنسان على أنّهم حملةُ رسالةٍ و أصحابُ حق .

فكان عاملاً في سبيل الله حيثما كان ، و كانت تحرّكه طاقةٌ هائلة من الإيمان و الثقة بمولاه .

و كنت فيما أذكر أنه وقع بين يديّ كتاب بعنوان (كن كابن آدم) للمفكّر الإسلامي جودت سعيد ، فكان ممّا لفت انتباهي أنّه أورد بيتاً من الشّعر و هو لمحمّد إقبال حيث يقول فيه :

ما فشا ذا السّرُّ قبلي في البشرْ

لم يثقّب ناظمٌ مثلي الدّررْ

فقلت في نفسي : ومن هو حتّى يعلنَ لنفسهِ هذا التّفرّد ؟

و لكن عندما قرأتُ محمد إقبال قراءة من ينزل الناس منازلهم و يعرف لأهل الحقّ قدرهم ، رأيته _ و بما تحمل الكلمةُ من معنى _ إنساناً فريداً .

كان قويّا بالله غنيّاً به ، مهاجراً إليه بزادٍ من التوحيد و الإيمان و فخوراً بـ (لا إله إلا الله) ، هذه الكلمة الخالدة التي كان يحملها بين جنبيه حقيقةً عاملةً ، استوت على عرش قلبه و ملكت عليه جوارحَه .

فلم يكن في لذة الدنيا لا في قليلٍ و لا في كثير ، و لكن حملهُ لهموم أمّته و دينه نأى به عن مساحة الفراغ القاتل و التفكير الرّخيص ، وإنّ همة قلبه و حريّة فكره و نظرته الفاحصة و وقوفه على كُنهِ حقيقته ، كل ذلك جعله ينضمُّ بأقطار حسّه و نفسه لدائرة الإيمان الرّفيع ، منجذباً بجوارحه المؤمنة إلى قبلةِ الرّوح العابدة القائمة بأمر الله .

فلم يقبل بعد ذلك إلا بنفسه و هي ترتقي في ملكوت ربّ العالمين ، و بروحه إلا و هي صاعدة في معارج هذا النّسب العظيم ، فلم ينخدع بوثنيّةٍ قاتلة و لا قوميّةٍ زائفة، ولكن :

أنا أعجميّ الدّنّ لكنْ خمرتي

صنعُ الحجازِ و كرمِها الفينانِ

إنْ كان لي نغمُ الهنود و لحنُهم

لكنّ هذا الصّوتَ من عدنانِ

و الله أسأل أن يوفّقني لأن أَشرَحَ هذا القلب الكبير للعالمين ، و أن أعيدَ صدى هذا الصّوت علّه يبعثُ الهمّةَ في النفوس .

و لتكن هذه الكلماتُ مقدّمةً لسياحةٍ طويلةٍ في بستان هذا الإنسان الفريد ، في بستان " محمّد إقبال " رحمه الله .

فصلوف من كتاب
فضل العطاء على العسر

أبو هلال العسكري (من علماء القرن الرابع الهجري)

الجُود – أيّد الله السيد – إذا كان عن يَسارٍ وجِدةٍ، وإثراءٍ وسَعةٍ، واجبٌ لا يَسَعُ الإخلال به، ولا يَجمُلُ التقصيرُ فيه. والمشاهَدُ أن المرء إذا أمسكَ مع الكثرة، وبَخِلَ مع الثروة، تناولَه اللَّومُ من كل وجهٍ، وانتزعَ إليه الذمُّ من كل جانب؛ فهو المدفوعُ إلى السماحة، والمحمولُ على الإنالة، ليَبعُدَ من اللوم، ويُنَزَّهَ عن الذم. وليس يدلُّ بَذلُه وإن جَزُل، وبِرُّه وإن كَمُل، على كرمٍ أصليٍّ، وسماح عنصريٍّ، كما يدل عليه جُهد المُقِلّ، ومواساة المخَلّ. ومن لم يُعط من اليسير، لم يُعط من الكثير.

... وما مدَحت العرب ولا تمدّحت بمثل الإعطاء على العسر والمواساة على القلة. وذلك أن أكثرهم كان في شدة وإضاقة، فلو جعلوا ذلك حجةَ وقبضوا أيديهم عن صلة الغريب وبِرِّ البعيد، لارتفعت العوارف مما بينهم، وغاض الجُود فيهم .

... وليس للمعطي أن يمنع القليلَ استحياءً من قلّته، لأن المنعَ أقلُّ منه، ولا للمعطَى أن يتسخَّطه، فرُبَّ قليلٍ سدَّ خَلّةً كبيرة، وجَبَرَ فاقةً عظيمة، وربما يَبلغُ به إلى كثيرٍ. ولولا ذلك لم يكن للوصولِ إليه سبيل.

... فالصلةُ بالقليل ربما تقعُ موقعها بالجَزيل، وللرَّدُّ مصيبةٌ حلَّت بالسائلِ والمسؤول.

... وما سادَ أحدٌ قطُّ، ولا سارَ ذِكرُه بشيءٍ كإيثاره على نفسه. وقد مدح الله تعالى الأنصارَ فقال: {ويُؤثِرون على أنفُسهم ولو كانَ بهم خَصاصةٌ}.

وما ذُكر حاتمٌ وكعبُ بن مَامةَ الإيادي إلا بإيثارِهما على أنفسهما.

... وإذا رضي منك بالقليل فلم يوجد عندك، كان الذمُّ بك أَلْيَق، واللؤمُ بك أَعْلَق، وطريقُ عُذرك أضيَق .

... اعلم - أدام الله عزَّك - أن اليسيرَ تعطيه عفواً، وتبذله صفواً، من غير مَطلٍ يُغيضُ ماءَه، ويكدِّرُ هواءَه، يقومُ مقام الكثير، وينوبُ مَنابَ الجَزيل؛ لأن المنعَ خيرٌ من المَطل، ويَسير النَّيل خيرٌ من المَنع، على ما قدَّمناه قبل.

... وقد علمت - أدام الله عزك - أن الوصفَ بكرم النفس، وسَعة الصدر، وسماحة الكفّ؛ مِن أنفَس ما يُراد، وأَجَلِّ ما يُرتاد. ومَن رُزِقَه بإنالةِ قليلٍ لا يُجحِفُ به، فقد أُوتيَ الحظَّ الجَسيم، وسِيقَ إليه المَتجرُ الرَّبيح . والشكرُ القليلُ ثمن النَّوال الجزيل، فإذا رُزقتَ كثيرَ الشكر على قليلِ النَّيل، فاعلم بأنك مسعود.

... وليس السخاءُ بالكثيرِ بأَحمدَ من السخاء بالقليلِ إذا وافق الحاجة. وقد قيل : خير السخاءِ ما وافق الحاجة. ولم يشترط فيه الكثرة والقلة.

... وقد علمنا أن المرءَ وإن ملك الدنيا بحذافيرِها لم ينتفعْ منها إلا بقدرِ الحاجة، ولا وَجهَ لتسخُّطهِ القليلَ وهو حَظُّه، وتطلُّعه إلى الكثير وهو فَضل.

... وإذا كان البِشر - أصلحك الله – يَصلُحُ لتألُّفِ القلوب، فالنَّيلُ وإن كان قليلاً أَصلَحُ لها، فليس ينبغي أن يَستَحيَ أحَد مِن بَذلِه، ولا يستصغرَ أَحَدٌ أَخْذَه، فإنَّ قليلَ النفع كثيرٌ إذا قِيسَ بفَقْده. وإذا عرفتَ المنفعةَ في تَفاريق العصا مع قِلَّتها وتَزارةِ قيمتِها، علمتَ أن تَزرَ المنافع جَزْلٌ في بعض المواضع. وقد علمتَ أن حاتماً وكعباً وهَرِماً لم يُجعلوا أمثالاً في الجود لِعِظَم عَطِيَّاتهم في القَدر، لأن الواحِد منهم إنما كان يقري ضيفاً، أو يَهَب بعيراً، أو عدداً من الشَّاءِ قليلاً ... ، ولكنْ ذهبَ صِيتُهم في السَّماح، وبَعُدَ ذِكرُهم في الجود، لأنهم كانوا يُعطون وهم محتاجون، ويُنيلون وهم مُختلُّون.

الأمجاد والثأر

محمود طويل
سجين سابق في سجن تدمر

بيدي سأكتب للهدى شِعرا ... ودمي سأنثره له نَثرا
وأخطُّ أمجاداً بِنا فَخَرَتْ ... ودماؤنا ألْبَسنَها الفخرا
وأُعيدُ ذكرى بعدَما سلفَت ... يا طِيبَ ما أُحْييه مِن ذكرى
فظلامُ هذا الليلِ يدفعُني ... لأَجِدَّ سَيرِي أطلُبُ الفَجرا
إن كان ريب الدهرِ يُقلقني ... فلقد لبستُ لرِيبه الصَّبرا
وشَحَذتُ سيفي لا أُفارقه ... حتى أُوَسَّد بَعده القَبرا
يَكبو الجوادُ على أصالتِه ... لكنَّه لا يقبلُ القَهرا
ما القَيد شُدَّ بمعصميَّ سِوى ... غدٍ، سأغدو بَعده حُرّا
مُرَّ الحياةِ لقيتُ في سجني ... وجرَعتُ فيه الذُّلَّ والأَسْرا
وخَبُرْتُ ظلم الظالمين به ... ولقد أَحَطْتُ بفعلهم خُبرا
بَيني وبين الكفرِ مَلحمةٌ ... لا تنتهي أو أَسحقَ الكُفرا
ما في الحياة اليومَ مُنتجعٌ. ... حلوُ الحياة غَدا بها مُرّا
إن كنتَ تحسبُ أنني أروي ... نسجَ الخيال وأَنفثُ السِّحرا
فارجِع إلى تاريخِنا سَتَرى ... ما جلَّ شأناً، أو عَلا قدْرا
سَلْ طارقاً عن فتحِ أندلسٍ ... أو طارقاً وعبورَه الصحرا
الفُرسُ تشهدُ في مدائنِها ... حَتْفَ المدائنِ إذ هَوَى كسرى
البَرُّ ضاقَ أمامَ عُقْبَتِنا ... في البحرِ خاضَ، وخاطَبَ البحرا
هل يا تُرى من بَعدِ ظُلمتِه ... بَرٌّ فأغزو بَعدَه البَرّا
هذي المَآذنُ مِن مساجدِنا ... وهُتافُها قد عانَقَ البدْرا
سأظَلُّ أنشدُ فَجرَ أمَّتنا ... فَجراً وأطلُب عَصرها العصْرا
فأنا العِظاميُّ الذي كرُمَت ... أجدُاده فغَدا بهم بَرّا
وأنا العِصاميُّ الذي حَمَلتْ ... يُمناه آياتِ الهُدى نورا
عصَفَت بأمجادِ الذين مضَوا ... ريحُ السَّموم فأرسلت صِرّا

الفتحُ ضاعَ بأرضِ أندلسٍ ومحا الطغاةُ معالماً أُخرى
المسجدُ الأقصى يُهيبُ بنا مهدَ المسيح ومريم العَذرا
معراجُ أحمدَ في مهابِته يشكو فتبكي القبةُ الغَرّا
المسلمون تَشتَّتوا فِرَقاً وتمزَّقت بُلدانهم طُرّا
يا ويحَ أمتِنا التي غَفَلت لا عُذرَ للأحفادِ لا عُذرا
قرآننا في دَفّتيْه شَكا لله مِن قُرّائه الهَجرا
والسيفُ مَلَّ الغمدَ في حَزَنٍ وأذاعَ في عُشّاقِه سرّا
هل تَذكرون مفاخري زمناً إذ كنتُ أقطرُ بالدِّما قَطرا
والله لا أَنسى يَداً حمَلَت جدّي وصاغَت للهُدى بَدرا
قد قلتُ في اليرموكِ مَلحمةً فأَجَدتُ فيها الكرَّ والفرّا
في القادسيّةِ قد بغيتُ لكم صرحَ الفخارِ وعِزةً كُبرى
يا سيفُ لا تحزن فهاأنَذا أمضي فأطلبُ للهُدى ثأرا
يا سيفُ لا تحزن فهاأنذا سأُعيد جَدَّك صارماً بِكرا
أَجلُو صَداكَ بزَيفِ باطِلِهمْ وأَرى جَناكَ شريعةً غَرّا

فيسبوك

عماد السيد عمر

الى الشباب الذين يريدون الانفصال عن النصوص تماما والعمل بما يمليه الواقع فقط...
والى المشايخ الذين يريدون الانفصال عن الواقع تماما والتمسك بالنصوص فقط...
هناك مساحة كبيرة لفهم النص بشكل جيد واسقاطه على الواقع دون تكفير ولا استهتار ولكن للحكماء فقط

أسامة اليتيم

إذا رأيت إعلام العدو يملأ برامجه بالأغاني الحماسية وتصريحات الأبواق الرنانة لرفع معنويات جنوده ، ورأيت إعلام الثورة - رغم ضعفه - يتغنى بصور الهلكى من قادة المرتزقة وأكابر المجرمين = فاعلم أن الثورة تمضي في مسارها الصحيح .

ياسين حمو

(بصمات بشرية)
حتى وإن كانت الراية إسلامية، والدعوى إسلامية، فإنه لا مفر من التأثر بالبصمة الشخصية البشرية في رسم السياسات والبرامج وتنفيذها، سواء في ذلك البصمة الفردية و الجمعية لمن يحملون هذه الراية وينفذون تلك السياسات والبرامج.. فالناس في المحصلة محكومون بما يفقهون، وبما تبلغه عقولهم مع افتراض حسن النوايا وسلامة المقصد.
والراية الواحدة والدعوى الواحدة ليست مخرجاتها النظرية والتطبيقية هي نفسها ...

أحمد أبازيد

نعم هناك كتائب غير نظيفة دخلت على خط المواجهة التي أرادها الثوار لرد بغي تنظيم الدولة و منع وأد الثورة , و هناك من يحاول أن يستغلّها لمصالحه , وهناك تصرفات غير نظيفة , كما حصل مع ثورتنا ضد الأسد من قبل والآن , وبقيت الثورة هي الفعل الشرعي الوحيد الممكن والواجب.

نبرأ إلى الله من كل اعتداء على أي مهاجر و مجاهد بغير وجه حق من أي طرف كان.

Mo'nis Bukhari

تجري الساعات من تحتنا منهية عاماً أسميناه ٢٠١٣ بكل ما فيه... مقتربين رويداً رويداً من رقم جديد يعنون أوقاتنا ٢٠١٤.
تجري الساعات وتعتصرني أحزان شوقي لكل من مضى، ولكل ما انقضى... آملاً بساعات جديدة من اطمئنان، تخبرني الأوقات فيها عن حرية أحباءنا الأسرى في سجون ظلاميي سوريا، محليين ومستوردين، عبيد أسد وعبيد عبيد... ويستمر الأمل ويشتد أملي أن الأيام مقبلة بخير لن تمنعه رصاصة ولا قذيفة مدفع، فالأخيرة من معدن، وآملنا من روح الحياة لا ينطفئ.

Abdul Rahim Miro

العمل ما بين التنظير والتطبيق

كثيرا ما نجد من الأشخاص الذين ابهروا العالم بنظرياتهم أوتنظيرهم وتشخيصهم لحال العالم ومشاكله وهمومه وطرق الخلاص ويمكن أن يكتبوا في ذلك المقالات والكتب وكذلك المجلدات لكن لا يستطيعون أن يقوموا بتنفيذ ما أبهروا العالم به

و كم من دكتور جامعي ومتخصص يبهر طلابه ومستمعيه بمحاضراته ولكن لو أنزلته لأرض الواقع ليمارس تطبيق ما يدرسه وتنفيذه يكون صديقه الفشل وكم من مهندس يصمم لك أفضل الأبراج وأجملها، وبقوانين محكمة وضمن جداول وتفاصيل ومخططات دقيقة، لكن لو حاول تنفيذ ما ابدع في تصميمه ورسمه ضمن مجموعة عمل سينفر منه كل من معه، ويتمنون لو أنه بقي مصمماً رائعاً ورساماً مبدعاً، وحافظ على صورته الجميلة في نفوسهم.

كم هي أمتنا بحاجة لتطابق أقوال أبنائها مع أفعالهم.

كم نحن بحاجة أن نبدأ بتطبيق ما نقوم بالدعوة له على أنفسنا أولاً لنكون قدوة.

وهنا السؤال: هل نحن بأزمة؟ .. هل افتقدنا القدوة؟...

ما كان يحلم أن يمتد به العمر ... أطول من عمر أبيه !!!

يتصور نفسه يافعاً ... وشابا ... لا يشيب ولا يشيخ ، وتقهره السنون ويمتد العمر به بعد الستين .

كان يأمل أن يقابل الموت شابا ... في طاعة الله نشأ ، يتمنى أن يبلغ منازل الشهداء ، ليكون مع سيد الشهداء حمزة ،

يقوم إلى إمام ظالم فيأمره وينهاه ... فيقتله .

الشهادة عنده أقصر الطرق إلى الجنة :

لا يزال يتذكر أمه عندما سألته وهي تودعه لأول حجة لها : بم توصيني يا بني ؟

فأجابها ـ وهو في أوائل العشرينات ـ أن تسألي الله لي عند الكعبة المشرفة أن يرزقني الشهادة .

الحياة عنده شهادة : موتٌ في سبيل الله ، أو عمل يُشهد الله عليه .